# الوحدة الأولى

## بطلان عبادة كل ما سوى الله

### دروس الوحدة

- الدرس الأول:
  بُطْلَانُ عبادة غير الله.
- الدرس الثاني:
  بُطْلَانُ عِبَادَةِ الأنبياء عليهم السلام.
- الدرس الثالث:
  بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيُّ الله عيسى ابن مريم عليه السلام.
- الدرس الرابع:
  بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيِّنَا مُحَمد ﷺ.
- الدرس الخامس:
  بُطْلَانُ عِبَادَةِ الملائكة عليهم السلام.
- الدرس السادس:
  بُطْلَانُ عِبَادَةِ الأولياء والصالحين.

## الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. أستدل على بطلان الآلهة التي تعبد من دون الله.
٢. أُعدّد الصفات التي يجب أن تتوفر في المستحق للعبادة.
٣. أستدل على بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام.
٤. أُبيّن صفة عبادة الأنبياء عليهم السلام.
٥. أُبيّن عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام.
٦. أستدل على بطلان عبادة نبي الله عيسى عليه السلام.
٧. أستدل على بطلان عبادة النبي محمد ﷺ.
٨. أُبيّن صفة عبادة النبي محمد ﷺ.
٩. أستدل على بطلان عبادة الملائكة عليهم السلام.
١٠. أُبيّن صفة عبادة الملائكة عليهم السلام.
١١. أستدل على بطلان عبادة الأولياء والصالحين.
١٢. أُبيّن صفة عبادة الأولياء والصالحين.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الأول ١

# بُطلانُ عبادةِ غَيرِ اللهِ

## تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ﴾(١).

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المُسْتَحِّق للعبادة وحده، وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة.

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضًا منها في هذا الدرس.

## بُطلان الآلهة التي تُعْبَدُ من دون الله

كل إله عُبِدَ أو يُعبَدُ من دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلَق، وانتفت عنه صفاتُ النقص كلُّها، وهذا لا يكون إلَّا في إلهٍ واحدٍ هو: (الله جلَّ وعلاَ)، أما بقية الآلهة الباطلة التي عُبدت وتُعبد من دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تمتلكُ شيئًا من هذه الصفاتِ، ولا تنتفي عنها صفاتُ النقص، الملازمة للمخلوق أيًّا كان.

### نشاط ١

تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، أذكُر بعضًا منها:

١ الأنبياء عليهم السلام.

٢ الأولياء والصالحون.

٣ الأَصْنَامُ .....

٤ الطَّاغُوتُ .....

٥ الشَّمْسُ وَ الْقمرُ .....

(١) سورة الحج آية ٦٢.

## من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

### ١ الصِّفةُ الأُولى: القُدرة على الخلق والإيجاد

١ قال الله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾(١).

٢ وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٢).

### ٢ الصِّفةُ الثانيةُ: القُدرة على النصر والنفع والضر

١ قال الله تعالى في وصف آلهة المشركين: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾(٣).

٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٤).

### ٣ الصِّفةُ الثالثةُ: أن يكون له الملكُ الكاملُ والتصرفُ المطلَقُ في جميع الأشياء

١ قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾(٥).

القشرة الرقيقة على نواة التمرة

الهباءة الصغيرة في الهواء لا تكاد ترى بالعين، وقيل وزن نملة صغيرة

٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾(٦).

معين على الخلق والتدبير

شَرَاكَة في الخلق

فالإله الحق هو الذي له الملك كله، وأما آلهة المشركين التي يدعونها من دون الله فهي لا تملك شيئًا أبدًا.

### ٤ الصِّفةُ الرابعةُ: السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابتهم

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ماتقوله فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾(٧).

(١) سورة الأعراف آية: ١٩١.
(٢) سورة النحل آية: ١٧.
(٣) سورة الأعراف آية ١٩٢.
(٤) آل عمران آية ٢٦.
(٥) سورة فاطر آية ١٣.
(٦) سورة سبأ آية ٢٢.
(٧) رواه أحمد برقم (٢٤١٩٥).

فآلهة المشركين لا تسمع لأنها إمَّا ميتة، أو غائبة، أو جمادات لا سمع لها أصلًا، ولو فُرِضَ استماعها جَدَلاً لمن يدعوها، فإنها لا قدرة لها على إجابته؛ لعجزها وقلة حيلتها، قال الله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[1].

## ٥ الصِّفةُ الخامسةُ: العلم الكامل الذي لا نقص فيه

الله وحده الإله الحق هو المطلع على كل شيء، المحيط بكل صغيرة وكبيرة، والخبير بحقائق الأشياء، العليم بما في الصدور، فالغيب عنده شهادة، والسِّرُّ عنده علانية، لا تخفى عليه خافية من خلقه مهما دَقَّتْ، يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء.

قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[2].

(١) سورة فاطر آية ١٤.
(٢) سورة الأنعام آية: ٥٩.

## نشاط ٢

في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، أُعدّد صفات الآلهة الباطلة:

١ أنهم لا يخلقون شيئًا بل هم مخلوقون.

٢ أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضرًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ لِغَيْرِه .

٣ أَنَّ لَا يُوجَدْ أَحَدٌ شَرِيكًا حقيقيًا لله تَعَالَى.

٤ لَيْسَ لَدَيه الْقُدْرَةَ عَلَى الْخَلْقِ والإيجاد.

٥ لَا يَعْلَمْ الْغَيْبُ .

## التقويم

س١ ما صفات الآلهة الباطلة؟

- أَنَّهُمْ لَا يَخْلُقُونَ شيئًا بَلْ هُمْ مَخْلُوقُونَ .
- أَنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضرًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ لِغَيْرِه .
- أَنَّ لَا يُوجَدْ أَحَدٌ شَرِيكًا حقيقيًا لله تَعَالَى ؛ فَكَيْفَ بِوُجُودِ هَذِهِ الْآلِهَةِ .
- لَيْسَ لَدَيهِمْ الْقُدْرَةَ عَلَى الْخَلْقِ والإيجاد ؛ فَاللهُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى هَذَا فَقَطْ .
- أَنَّهُمْ لَا يُعْلَمُونَ الْغَيْبَ.

س٢ لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى؟

لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ عِبَادَتَهُمْ لَهُمْ إِنَّمَا هِي لِيَكُونُوا وَاسِطَةً بَيْنَهُمْ وبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى يُقَرِبُونَهُمْ إِلَيه ، أَيْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجُّهَنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لِطَلَبِ الْقِرْبَةِ والشفاعةِ .

(١) سورة مريم آية: ٩٣.

(٢) سورة الشعراء الآيتان: ٩٧-٩٨.

## معلومات إثرائية

**النواة فيها ثلاثة أشياء ذكرها الله عز وجل في كتابه، وهي**

١ القطمير وهي القشرة الرقيقة على نواة التمرة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴾ (١).

٢ الفتيل وهو خيط يكون في الشق الذي في النواة، قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٢).

٣ النقير وهي النقرة التي تكون على ظهر النواة، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴾ (٣).

(١) سورة فاطر آية: ١٣.
(٢) سورة النساء آية: ٧٧.
(٣) سورة النساء آية: ١٢٤.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني ٢

# بُطلانُ عِبادَةِ الأنبياءِ عليهم السلام

## تمهيد

أُسمِّي خمسة من الأنبياء عليهم السلام.

## مكانةُ الأنبياءِ عليهم السلام

الأنبياءُ والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس وسادة البشر، فلا أحدَ مِنَ البشرِ أفضلُ من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾[1].

## دعـوة الأنبياء عليهم السلام

قامت دعوة الأنبياء عليهم السلام على أسس، منها:

١ **جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة**، قال الله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا: كيف يارسول الله؟ قال الأنبياء إخوةٌ من عَلاَّتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ودِينُهُمْ واحِدٌ، فليس بيننا نَبِيٌّ»[3]، (٤)

المراد بهم: الإخوة لأب

ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة فهم بمثابة الإخوة لأب، أبوهم واحد، وأمهاتهم مختلفة[5].

(١) سورة الحج آية: ٧٥.
(٢) سورة البقرة آية: ١٣٦.
(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٣)، ومسلم برقم (٢٣٦٥).
(٤) ليس بيننا نبي: أي ليس بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ نبيٌّ.
(٥) قال ابن حجر: (ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع) فتح الباري ج٦ ص ٤٨٩.

٢ **جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده،** قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[١].

٣ **جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه،** قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٢].

٤ **جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا تملك شيئًا،** قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾[٣].

٥ **جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجرًا إلا من الله تعالى،** قال الله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾[٤].

٦ **جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين،** قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[٥].

## أسباب بُطلان عِبَادةِ الأنبياء عليهم السلام

يتبين بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام من أسباب، منها:

١ أن الأنبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[٦] فمن يَعْبُدُ كيف يُعْبَدُ؟!

---

(١) سورة الأنبياء آية: ٢٥.
(٢) سورة النحل آية: ٣٦.
(٣) سورة الفرقان آية: ٣.
(٤) سورة هود آية: ٢٩.
(٥) سورة الشورى آية: ١٣.
(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦١).

٢ أن جميع الأنبياء عليهم السلام جاؤوا يدعون الناس جميعًا إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[١] فمن عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

٣ أن الله تعالى حذَّر من عبادة الأنبياء عليهم السلام واتخاذهم أربابًا من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٢].

## أسباب بُطلانُ عِبادةِ الأنبياء عليهم السلام

١ أن الأنبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل

٢ أن جميع الأنبياء عليهم السلام جاؤوا يدعون الناس جميعًا إلى عبادة الله وحده

٣ أن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء عليهم السلام واتخاذهم أربابًا من دونه

## نشاط

من صور عبادة الأنبياء عليهم السلام:

١ دعاؤهم من دون الله جلَّ وعزَّ.

٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.

٣ طلبُ النصر منهم على الأعداء بعد موتهم.

٤ ..... الذَّبْحُ لِهُمْ ، النَّذْرُ لِهُمْ .

٥ ..... التَّقَرُّبُ بِالدُّعَاءِ عَنْ طَرِيقِ قُبُورِهُمْ .



(١) سورة النحل آية: ٣٦.
(٢) سورة آل عمران آية: ٨٠.

## التقـــويم

س١ ما مكانة الأنبياء عليهم السلام عند الله تعالى؟

ج١ _ هُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ وَسَادَةُ الْبَشَرِ ؛ فَلَا أَحِدْ مِنَ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ أَنبياءِ اللَّهِ وَرِسْلُهُ عَلَيهِمْ السّلامَ ، وَقَدْ اِخْتَارَهُمْ اللهَ تَعَالَى لِحُمِلَ رِسَالَتُهُ إِلَى النَّاسِ ، قَالَ تُعَالَى :{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}[ الْحَجُّ : ٧٥ ].

س٢ أذكُر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء عليهم السلام.

ج٢ _
- جَمِيعَ الْأنبياءِ دَعْوَتِهُمْ وَاحِدَةً وَشَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ .
- جَمِيعَ الْأنبياءِ يَدْعُونَ لِعِبَادَةِ اللهِ وَتَوْحِيدُهُ وَحْدِهِ .
- جَمِيعَ الْأنبياءِ يُنْهُونَ عَنِ الشَّرَكِ وَيُحَذِّرُونَ مِنْه .
- جَمِيعَ الْأنبياءِ بَيَّنُوا أَنَّ الْآلِهَةَ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونَ اللهِ لَا تَنْفَعْ وَلَا تَضُرُّ وَلَا تَمْلِكْ مَوْتًا وَلَا حياةً وَلَا نُشُورًا .
- جَمِيعَ الْأنبياءِ لَا يَطْلُبُونَ عَلَى دَعْوَتِهُمْ أَجْرًا إلّا مِنَ اللهِ تُعَالَى
- جَمِيعَ الْأنبياءِ أُمِرُّهُمْ اللهَ بِإِقامَةِ الدِّينِ .

س٣ أذكُر سببين يدلان على بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام.

ج٣ _
١. أَنَّ الْأنبياءَ عَلَيهِمْ السّلامُ عُبَّادٌ مِنْ عِبادِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلِ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صل الله عليه وسلم :
[ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُوْلُوا : عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، فَمِنْ يَعْبُدُ فَكَيْفَ يُعْبَدُ ؟!
٢. أَنَّ جَمِيعَ الْأنبياءِ عَلَيهِمْ السّلامَ جَاؤُوا يَدْعُونَ النَّاسَ جَمِيعًا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَّهُ ، كَمَا قَالَ اللهُ تُعَالَى :{ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاِجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }[ النَّحْلُ : ٣٦ ]؛ فَمِنْ عَبْدِهُمْ مِنْ دُونَ اللهِ فَقَدْ خَالَفَ مَا جاؤا بِهِ .

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثالث

# ٣ بطلان عبادة نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام

## تمهيد

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[١]، من هذا النبي؟ وقد أعطاه الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟

## عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

١ **أن الله خلقه بأمره من غير أب**، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[٢]

٢ **أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده**، قال الله سبحانه لأهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[٣]، وقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنَّة حق، والنَّار حق، أدخله الله الجنَّة على ما كان من العمل»[٤].

٣ **أنه أحد أولي العزم من الرسل**، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾[٥].

---

(١) سورة مريم آية: ٣٠.
(٢) سورة التحريم آية: ١٢.
(٣) سورة النساء آية: ١٧١.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٢٥٢)، ومسلم رقم (٢٨).
(٥) سورة الأحزاب آية: ٧.

٤ **أن الله أرسله مصدقًا لرسالة موسى عليه السلام ومبشرًا برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ**، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[١].

٥ **أن الله أنزل عليه الإنجيل، وجعل فيه الهدى والنور ومصدقًا لما في التوراة**، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

**نشاط ١**

قال الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾[٣].

أستخرج من الآيات الكريمات معجزات عيسى عليه السلام.

١ . يَخْلُقُ الطِّينَ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ .٢ . يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ . ٣ . يُحْيِي الْموتى بِإِذْنِ اللهِ .٤ . يُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ .

شَكٍّ مِّنْهُ ۖ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾[٤].

٧ **أن عيسى ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ**، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أن يَنْزِلَ فيكُم ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا؛ الحديث..»[٥].

وفي هذا الحديث ردٌ على طائفتين: الأولى: (اليهود) الذين زعموا أنهم قتلوا عيسى عليه السلام.

الثانية: (النصارى) الذين زعموا أن عيسى عليه السلام إله.

(١) سورة الصف آية: ٦. (٢) سورة المائدة آية: ٤٦. (٣) سورة آل عمران، الآيات: ٤٨-٥١.
(٤) سورة النساء، الآيات: ١٥٧-١٥٨. (٥) أخرجه مسلم، برقم (١٥٥) ورواه البخاري أيضًا.

## أسباب بُطلان عِبادةِ عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

من أتباع عيسى عليه السلام من غلا فيه، واضطربوا في حقيقته، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ابن الإله، وكل هذه اعتقادات فاسدة أبطلها الله تعالى في كتابه الكريم، من أسباب عدة، منها:

١ **أنه عليه السلام بشرٌ**، يجوز عليه ما يجوز على البشر من الحاجة إلى الأكل والشرب، وقد اصطفاه الله تعالى وكرمه بحمل رسالته، وليس له من الإلهية نصيب، قال الله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[١].

٢ **أنه عبد من عباد الله تعالى**، فليس له شيء من خصائص الرُّبوبية أو الألوهية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٢].

٣ **أن الله تعالى بَيَّنَ في القرآن الكريم أن مَن اعتقدَ فيه شيئًا من خصائص الرُّبوبية أو الألوهية فقد كفرَ**، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[٣]، وقال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[٤].

٤ **أن الواجبَ هو عبادةُ الله وحده لا شريك له**، فمن عَبَدَ عيسى عليه السلام فقد خالف ما أمر الله عزَّ وجلَّ به، قال الله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥].

٥ **تبرؤ عيسى عليه الصلاة والسلام من أن يكون أمر أحداً بعبادته.** ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾[٦].

(١) سورة المائدة آية: ٧٥
(٢) سورة الزخرف آية: ٥٩.
(٣) سورة المائدة آية: ٧٢
(٤) سورة المائدة آية: ٧٣.
(٥) سورة التوبة آية: ٣١.
(٦) سورة المائدة الآيتان (١١٦-١١٧).

## أسباب بُطلان عِبَادةِ عيسى عليه السلام

١ أنه عليه السلام بشر

٢ أنه عبد من عباد الله تعالى

٣ مَن اعتقدَ فيه شيئًا من خصائص الرُّبوبية أو الألوهية فقد كفرَ

٤ أن الواجبَ عبادةُ الله وحده لا شريك له

٥ تبرؤ عيسى عليه السلام من أن يكون أمر أحداً بعبادته

## نشاط ٢

ذكر الله تعالى في سورة مريم قصة عيسى عليه السلام. أستنبط منها خمس فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

١ أَنَّ اللهَ خَلَقَهُ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ . .....

٢ كُلٌّ مِنْ سِوَى اللهِ فَهُوَ عَبْدُ اللهِ . .....

٣ كُلٌّ مِنْ فِي السَّمواتِ وَالْأَرْضِ مَهْمَا بُلِغَ مِنَ الْمَكَانَةِ فَهُوَ عَبْدٌ للهِ تَعَالَى مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضرًا . .....

٤ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ لِلْهِدَايَةِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى عِبَادِ اللهِ وَحْدَهُ . .....

٥ أَنَّهُمْ رُسُلُ اللهِ تُعَالَى إِلَى خَلْقِهِ . .....

## التقويم

س١ أُلخّص عقيدتنا في عيسى عليه السلام.

س٢ من أكثرُ نبي غلا فيه أتباعه ورفعوه فوق مكانته؟

س٣ أَستدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام.

## التقـــويم

س١ أُلخّص عقيدتنا في عيسى عليه السلام.

ج١ _ * أَنَّ اللهَ خَلْقِهِ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرَ أَبُ .* أَنَّه عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ اِصْطِفاءِ اللهِ بالنبوةِ وَالرِّسَالَةَ .
* أَنَّه أحَدٌ أَوَلِي الْعَزْمَ مِنَ الرِّسْلِ .* أَنَّ اللهَ أُنْزِلُ عَلَيه الْإِنْجيلَ .* أَنَّ اللهَ أُرْسِلُهُ مصدقًا لِرِسَالَةِ مُوسى عليه السلام . * ومُبشرًا بِرِسَالَةِ خَاتِمِ الْأنبياءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدً صل الله عليه وسلم.

س٢ من أكثرُ نبي غلا فيه أتباعه ورفعوه فوق مكانته؟

متعلقة بمو ج٢ _ عِيسَى عليه السلام .

.....

س٣ أستدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام.

ج٣ _ أَنَّه عَلَيه السّلامَ بَشَرٌ ، اِصْطَفَاهُ اللهَ تُعَالَى وَكَرْمَهُ بِحَمْلِ رِسَالَتِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ نَصِيبٌ ، قَالَ اللهُ تُعَالَى :" مَا الْمَسِيحُ اِبْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَا نظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمْ الآيَاتِ ثُمَّ اُنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ".

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع

٤

# بُطْلَانُ عِبَادَةِ نبيِّنَا محمد ﷺ

## تمهيد

لعبادة النبي ﷺ صور منها:

١ دعاء النبيِّ ﷺ.

٢ الاستغاثة به في الشدائد وهو في قبره.

٣ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءَ مِنْه دُونَ اللهِ عِزَّ وَجَلَّ .

٤ بث الشكوى إليه من دون الله.

## مكانةُ النبيِّ ﷺ

نبيُّنا محمدٌ ﷺ هو سَيِّدُ الناسِ وصفوتُهم وأفضلُهم وأكرمُهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتَمهم، وقد دلَّ على فضلِه نصوص كثيرة، منها:

١ حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ الناسِ يومَ الْقِيَامَةِ».[١].

٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَومَ القِيامَة وَأَوَّل مَن يَنشَقُّ عنهُ القَبر، وَأَوَّل شَافِعٍ وَأَوَّل مُشَفَّعٍ» [٢].

(١) أخرجه البخاري رقم(٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٧٨).

## أسباب بطلان عبادة النبيِّ ﷺ من الكتاب والسنة

يتبين بطلان عبادة النبي محمد ﷺ من خلال الآتي:

### ١ أنه ﷺ بشر

فليس له من خصائص الرُّبوبيَّة ولا الأُلوهيَّة شيءٌ، فلا تجوز عبادته من دون الله.

**نشاط ١**

أذكُر آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيه ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" [الكهف: ١١٠]، فأمره أن يخبر أمته بأنه بشر مثلهم إلاَّ أن الله اصطفاه لتحمل أعباء الرسالة وأوحى إليه بشريعة التوحيد والهداية.

### ٢ تحذيره ﷺ من ا

فقد حذَّرَ ﷺ من الغلوِّ فيه

- فعن عبد الله بن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول على الْمِنْبَرِ: سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ».(٢)

مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه

- وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ».(٣)

السؤدد حقيقة لله عزوجل

أعظمنا شرفًا وغنى

أكثرنا خيرًا

لا يتخذنكم الشيطان رسلًا إلى الخلق في إغوائهم

(١) سورة الكهف آية ١١٠.
(٢) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦١).
(٣) أخرجه أحمد رقم (١٦٣٠٧)، وأبو داود رقم (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٠).

## ٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا

١ قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[1].

الشجة: الجرح في الرأس والوجه خاصة

٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ﴾[2][3].

هي كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

## ٤ أنه ﷺ لا يملك شيئًا لأقرب أقاربه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئًا لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولا بعد مماته ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

علاماتها ومقدماتها

في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله»، فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾[4]. وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾[5].

أشهد لك بها عند الله

أترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨.
(٢) سورة آل عمران، آية ١٢٨.
(٣) أخرجه مسلم برقم (١٧٩١)، وأخرجه البخاري أيضًا.
(٤) سورة التوبة آية ١١٣.
(٥) سورة القصص، آية ٥٦.

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾[1]، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا».[2]

خلصوها من النار؛ وذلك بالإيمان بي، وبما جئتكم به.

لا ينفعكم قربكم مني، ولا ينجيكم من عذاب الله إذا لم توحدوه، وتتركوا الشرك.

فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرابته، فغيرهم من باب أَوْلَى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يُسأَلَ ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.

## نشاط ٢

أُضيف من عندي سببًا آخر من أسباب بطلان عبادة النبي ﷺ.

**أوجه بطلان عبادة النبي صل الله عليه وسلم: أنه صل الله عليه وسلم بشر، وأنه لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا.**

### أسباب بطلان عبادة النبي ﷺ

١ أنه ﷺ بشر

٢ تحذيره ﷺ من الغُلُوِّ فيه

٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا

٤ أنه ﷺ لا يملك شيئًا لأقرب أقاربه

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٢٦٠٢)، ومسلم برقم (٢٠٤).

س١ أُبيّن مكانة النبي ﷺ، مع الدليل.

ج١_ نبينا محمد صل الله عليه وسلم هو سيد الناس وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم صل الله عليه وسلم ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، وقد دل على فضله نصوص كثيرة، منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم : (أَنَا سَيِّدُ الناسِ يومَ الْقِيَامَةِ).

س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ؟

ج٢_ الغلو فيه ورفعه فوق مكانته التي أنزله الله فيها وهي أعلى مكانة يصل إليها بشر، فلا يجوز إعطاؤه شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية.

س٣ أذكر مثالاً على تحذيره ﷺ من الغلو فيه؟ وأبين السبب؟

ج٣_ حذر صل الله عليه وسلم من الغلو فيه ورفعه فوق مكانته التي أنزله الله فيها وهي أعلى مكانة يصل إليها بشر، فلا يجوز إعطاؤه شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صل الله عليه وسلم يقول: (لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أنا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ).

س٤ هل يملك النَّبيُّ نفعًا لأقرب الناس إليه؟ وما الدليل؟

ج٤_ النبي صل الله عليه وسلم لا يملك شيئا لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولا بعد مماته صل الله عليه وسلم؟! والأدلة على ذلك كثيرة، منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله صل الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ"، قال صل الله عليه وسلم : (يَا مَعشَرَ قُرَيشٍ – أَو كَلِمَةً نَحْوهَا – اشْتَرُوا أَنفُسَكُم، لاَ أُغْنِي عَنكُم مِنَ اللهِ شَيئاً، يَا بَنِي عَبدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنكَ من اللهِ شيئا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ لاَ أُغْنِي عَنكِ مِنَ اللهِ شَيئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد سَلِينِي مَا شِئتِ مِن مَالِي لاَ أُغْنِي عَنكِ مِنَ اللهِ شَيئاً). فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرابته، فغيرهم بطريق الأولى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يسال ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الخامس ٥

# بُطْلَانُ عِبَادَةِ الملائكةِ عليهم السلام

## تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقرِّبونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيِّنًا ضعفَ الملائكة وعَجزَهم، وعظيمَ فَزَعِهِمْ وخَوفهم من الله جلّ جَلالُهُ الذي يجب أن تتوجه إليه القلوب وحده بالتذلل والدعاء والعبادة.

فمن هم الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما أسباب بطلان عبادتهم من دون الله؟

## المرادُ بالملائكةِ

الملائكةُ عالم غَيْبِيٌّ، خَلَقَهُمُ الله من نورٍ، وكلَّفهم بأعمالٍ وعباداتٍ عظيمةٍ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

### نشاط ١

- خلق الله تعالى الملائكة من ..... نور ..... وخلق الجن من ..... نار .....

  وخلق بني آدم من ..... طين .....

- ما الذي يدل عليه ذلك؟

  يدل ذلك على .... أن الله هو الوحيد الذي له القدر على هذا ..... وأنه له الملك الكامل والتصرف المطلق على جميع الأشياء.

## عِظَمُ خَلْقِ الملائكة وقوَّتهم

مَنَحَ الله تعالى الملائكة قوةً كبيرةً، وعَظَمَةً في الْخَلْقِ، فمن الأدلة على ذلك:

١ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ»[١].

## عبادة الملائكة لله تعالى

الملائكةُ عباد طائعون لله تعالى، مجتهدون في عبادته من غير ضعف ولا مَلَلٍ:

١ قال الله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾[٢].

لا يصيبهم إعياءٌ ولا مَلَلٌ من عبادة الله

لا يضعفون ولا يسأمون

## أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

للملائكة الكرام أعمالٌ كثيرةٌ استعمَلَهم الله تعالى عليها، منها:

١ **أنهم رسل الله تعالى إلى خَلقه**، ينزلون بالوحي على الأنبياء عليهم السلام، وغير ذلك، قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.
(٢) سورة الأنبياء الآيتان ١٩-٢٠.
(٣) سورة فاطر آية ١.

## نشاط ٢

أذكُر أسماء ثلاثة من الملائكة عليهم السلام، مبينًا عمل كل واحد منهم.

١ اسم المَلَك: جبريل عليه السلام. عمله: إنزال الوحي.

٢ اسم المَلَك: إسرافيل عليه السلام عمله: النفخ في الصور يوم القيامة.

٣ اسم المَلَك: ميكائيل عليه السلام. عمله: إنزال المطر وإنبات النبات.

٢ **تسبيح الله تعالى**، قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.(١)

٣ **الاستغفار للمؤمنين**، قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.(٢)

## أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

١ أنهم رسل الله تعالى إلى خَلقِه

٢ تسبيح الله تعالى

٣ الاستغفار للمؤمنين

## أسباب بُطلان عِبَادة الملائكة

يتبين بطلان عبادة الملائكة من خلال الآتي:

١ أن الله تعالى حذَّر من عبادة الملائكة واتخاذهم أربابًا من دونه؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.(٣)

(١) سورة الزمر آية ٧٥.
(٢) سورة الشورى آية ٥.
(٣) سورة آل عمران آية ٨٠.

س١ أذكُر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.

ج١_
١. الاستغفار للمؤمنين.
٢. تسبيح الله تعالى.

س٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

ج٢_ أنهم عباد الله تعالى مجتهدون في عبادته من غير فتور ولا ملل.
قال الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ" [الأعراف :٢٠٦].

س٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبينًا الدليل.

ج٣_ باطلة
أن الله تعالى حذر من عبادة الملائكة واتخاذهم أرباباً من دونه؛ قال الله تعالى: (وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).



(١) سورة النساء آية ١٧٢. (٢) سورة سبأ الآيتان ٤٠-٤١.
(٣) أخرجه البخاري رقم(٤٤٢٤)، والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

## معلومات إثرائية

### جمال الملائكة:

خلق الله الملائكة على أجمل صورة، قال الله تعالى في جبريل عليه السلام: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [1]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ذو مِرَّة: ذو منظر حسن)، وقال قتادة: (ذو خلق طويل حسن)، وقيل: (ذو مِرَّة: ذو قوة) ولا منافاة بين القولين فهو قوي وحسن المنظر. والناس يُشبِّهون الجميل من البشر بالملك؛ كما قالت النسوة في نبي الله يوسف عليه السلام عندما رأينه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [2].

(١) سورة النجم آية ٥-٦.
(٢) سورة يوسف آية ٣١.

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السادس

# ٦ بُطلانُ عِبادَةِ الأولياء والصالحين

## تمهيد

الله عز وجل قريب مِن عباده رحيم بهم لايحتاج إلى أن يكون بينه وبين عباده وسطاء يوصلون إليه حاجات خلقه؛ لأنه سبحانه العالم بخفايا الأمور، القوي القادر على كل شيء؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.(١)

ومع ذلك فإن هناك من اتخذ الأولياء والصالحين معبودين من دون الله، يدعوهم، ويستغيث بهم، ويقدم لهم الذبائح والنذور، ويزعم أنه يفعل ذلك ليقربوه إلى الله تعالى.

## المرادُ بالولي

**وَليُّ الله تعالى هو: المؤمن التَّقيُّ.**

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله: كلُّ مَن كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسَّمَهم الله تعالى.(٢)

## مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾.(٣)

٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله قال: « من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب»(٤)

(١) سورة البقرة آية ١٨٦.
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/ ٢٢٤.
(٣) سورة يونس الآيتان ٦٢-٦٣.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٦١٣٧).

# أصل عبادة الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صوَّر قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه الصور، وعبدوها من دون الله تعالى.

لا تتركوا عبادة أصنامكم

١ قال الله تعالى في قوم نوح عليه السلام: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[1]، قال عبدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في تفسيره لهذه الآية: أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَنَسَّخَ العِلْمُ عُبِدَتْ[2].

أسماء لرجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ثم صارت أسماء لأصنام عبدت من دون الله

وسوس لهم

التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين

لما مات الذين صوروا التماثيل، ونُسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله

٢ عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ رضي الله عنهما أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ».[3]

موضعًا للعبادة

فهؤلاء جمعوا فتنتين: فتنة القبور وفتنة التماثيل.

---

(١) سورة نوح آية ٢٣.
(٢) أخرجه البخاري، رقم (٤٦٣٦).
(٣) أخرجه البخاري، رقم (١٢٧٦)، ومسلم برقم (٥٢٨) واللفظ لمسلم.

## شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب إلى الله تعالى منهم، وأن لهم جاهًا ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾.(١)

قربى ومنزلة

## أسباب بُطلان عِبادة الأولياء والصالحين

بيَّن الله تعالى بطلان عبادة الأولياء والصالحين، واتخاذهم شفعاء عند الله تعالى من وجوه عدة، منها:

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده، فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾.(٢)

الذين اتخذهم المشركون آلهة كالملائكة والأنبياء

القربة بالطاعة والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى، وليس لهم من المُلْك شيء، فكيف يطلب منهم ما لا يملكونه؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.(٣)

٣ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضرون، وليس لهم شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبَدون من دون الله؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾(٤).

---

(١) سورة الزمر آية ٣.
(٢) سورة الإسراء آية ٥٧.
(٣) سورة المائدة آية ٧٦.
(٤) سورة الرعد آية ١٦.

بالتعاون مع مجموعتي، أكتُب في الجدول الآتي الواجبَ على المسلم نحو كل من:
الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

| النوع | الواجب لهم |
|---|---|
| الأنبياء عليهم السلام | التأسي والاقتداء، وأن يُحفظ لهم هذا المقام. |
| الملائكة عليهم السلام | الايمان بالملائكة من الواجبات الإعتقادية فمن شك في وجودهم وخلقهم فإنه خارج من الملة. |
| الأولياء والصالحين | حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم. |

س١ من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.

ج١_ الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي: المؤمن التقي، صفاته: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كل من كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا وهم على درجتين: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المقتصدون؛ كما قسمهم الله تعالى الدليل: {أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس :٦٢- ٦٣].

س٢ أُوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبيِّنًا بطلان عبادتهم.

ج٢_ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقربًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده، والدليل قوله تعالى: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً} [الإسراء :٥٧].
أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى وليس لهم من الملك شيء، والدليل قوله تعالى: {أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لاَ يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلاَ يَعْقِلُونَ} [الزمر :٤٣].
أن الأولياء والصالحين لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضرًا، والدليل قوله تعالى: {وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَراً وَلاَ نَفْعاً وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُوراً} [الفرقان :٣].

س٣ هل عبدت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟

ج٣_ كان أصل عبادة الأولياء والصالحين أنه كان هناك رجالٌ صالحون؛ فلما ماتوا صوَّر قومهم لهم الصوير، ونصبوها في مجالسهم ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه الصور وعبدوها من دون الله تعالى.

س٤ ما الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين؟

ج٤_ كانت شبهة المُشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء أقرب إلى الله تعالى منهم وأنهم لهم جاهًا ومنزلة رفيعة عند الله تعالى وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطة بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه.